



حكومة الشارقة  
دائرة الخدمات الاجتماعية  
GOVERNMENT OF SHARJAH  
Social Services Department

# تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأطفال وطرق التحكم فيها

إعداد:

عبدالله عبدالرحيم صالح

إدارة المعرفة

قسم البحوث والدراسات

## المحتويات:

- 3..... مقدمة
- 3..... مخاطر مواقع التواصل على الأطفال
- 4..... مشاهير أبعادوا أبناءهم عن هذه التقنيات
- 4..... تأثير الوسائل التكنولوجية على الجانب الاجتماعي في حياة الطفل
- 7..... نحو تعامل آمن مع مواقع التواصل الاجتماعي
- 9..... كيف يمكنك متابعة طفلك على مواقع التواصل الاجتماعي؟
- 11..... المراقبة الناجحة لنشاط الطفل على مواقع التواصل الاجتماعي
- 12..... المراجع

## مقدمة

لاشكَّ أن مواقع التّواصل الاجتماعي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليوميّة. و إن هذا العالم الافتراضي له تأثير كبير على جميع شرائح المجتمع، ويُعدُّ الفيس بوك والتويتّر و الإنستجرام والسّناپ تشات و التمبر والتليغرام واليوتيوب وماي سبيس وغيرها، من أسرع و أنجح وسائل التّواصل والاتصال والتعارف بين الأشخاص؛ حيث تقدر أعداد مستخدمي هذه المواقع بالمليارات. وهذا أكبر دليل على ترسُّخ مفهوم العولمة في حياتنا و تأثيره الإيجابي والسلبي على عقلية وثقافة الكثير من الأشخاص في العالم.

ولكنَّ لهذه الوسائل التكنولوجيّة الحديثة الكثير من التأثيرات السّلبية على مستخدميها؛ وبالأخصّ فئة الشباب والمراهقين والأطفال؛ ولهذا يجب أن يفهم الأهل والمجتمع ضرورة التّأقلم والتعايش مع عصر التكنولوجيا بكُلِّ تفاصيله.

و تُعدُّ مواقع التّواصل الاجتماعي سيفاً ذا حدّين حسب مستخدميها، فتارةً تكونُ نعمة في تعميم الفائدة العلميّة وبناء علاقات اجتماعية سليمة وتقريب وجهات النظر وتوفير خدمة الاتصالات المجانيّة؛ وتارةً أخرى تكونُ نقمة إذا استخدمت في إشغال وقت الفراغ باللهو وبالإساءة للآخرين والتجسُّس على خصوصياتهم ونقل أخبارهم والتشهير بهم وابتزازهم؛ هذا بالإضافة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت سبباً رئيساً في تقطيع الأواصر الأسرية و العائلية بكل معاني الكلمة، وبالرغم من كونها أداة صنعت لزيادة التواصل بين الأفراد عبر التكنولوجيا المتاحة حول العالم أجمع(1).

## مخاطر مواقع التواصل على الأطفال:

قد تشكّل مواقع التواصل الاجتماعي خطورة على الأفراد بشكل عام، إلا أنّ هذه الخطورة تتضاعف عندما يتعلق الأمر بالأطفال نظراً لقلّة خبراتهم وتمييزهم الخطأ من الصواب. ومن هذه الأخطار ما يأتي:

- تعرضهم للإساءة والمضايقات والتنمر، فيما يُعدُّ الأمر أكثر خطورة من تعرضهم لما سبق في حياتهم الواقعية نظراً لعدم وجود من يصدُّ عنهم ما يتعرضون له من إساءة كالأهل والمعلمين.
- وصولهم إلى المحتويات المسيئة مثل المواد الإباحية وغيرها عن طريق الصدفة أو القصد.
- نشر فيديوهات وتسجيلات غير مناسبة من قِبل الأطفال نتيجة لقلّة وعيهم، وهو الأمر الذي قد يعود عليهم بالسوء.
- يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي أن تتسبب بتعرّض الأطفال لمشاكل عديدة مثل تدني احترام الذات والقلق المستمر.

1) الأسرة ومواقع التواصل الاجتماعي، د. هشام البرجي، نقلًا من غلاف الكتاب، هلا للنشر والتوزيع.

## مشاهير أبعدهم عن هذه التقنيات(2):

يعدُّ من الطريف و الغريب أن كثيراً من الأشخاص المهتمين بهذه التقنيات والوسائل التكنولوجية الحديثة يحرصون على تربية أولادهم بطريقة تقليدية عادية، بلا منحهم فرصة لاستخدام هذه الأجهزة في سنواتهم الأولى. فمثلاً: (ستيف جوبز) مؤسس أكبر شركة في مجال التكنولوجيا الرقمية وصاحبة(الآيباد) وأجهزة الحاسب المحمولة و الأجهزة الزكية، شركة (أبل) يخبر؛ بأن أولاده لايقومون باستخدام هذه الأجهزة اللوحية التي تنتجها الشركة. وكذلك أشار(كريستيان أندرو) رئيس تحرير أشهر المجلات المطبوعة والإلكترونية في مجال التكنولوجيا مجلة (ويرد-wird) أنه أب لخمسة أبناء يقوم بفرض أوقات محددة لكل واحد منهم للتعامل مع هذه الأجهزة مع مراقبته لهم بشكل مستمر و دقيق، ويقول: " أن هذا الأمر لايرضي الأبناء، ولكننا رأينا تأثيراً لتكنولوجيا المباشر فلا نريد أن يتأثر به الأبناء".

## تأثير الوسائل التكنولوجية على الجانب الاجتماعي في حياة الطفل(3).

إن التغيرات الاجتماعية التي حلت بالمجتمع الإنساني نتيجة التأثيرات الكبيرة للتطور العلمي والتكنولوجي الذي حدث في العالم في آخر مائة عام؛ أصاب العديد من الجوانب الاجتماعية وأثر كثيراً في علاقة الأفراد بغيرهم داخل المجتمع. وأصاب هذا التغيير الأسرة الواحدة أيضاً ولم يكن الأطفال في منأى عنه، فقد أحدثت التكنولوجيا وتطبيقاتها أنواعاً جديدة من العلاقات، وغيّرت كثير من المفاهيم.

فمن الآثار السلبية لتلك الوسائل التكنولوجية على الجانب الاجتماعي في حياة الطفل ما يلي:

### 1- الانطواء والعزلة:

الأجهزة الإلكترونية لها أثربالغ واضح على كثيرمن الأطفال، وبالأخص عند استخدامها بشكل يومي ومستمر؛ حيث تساهم في الانطواء والعزلة الاجتماعية وقلّة التواصل مع أفراد الأسرة، وبالتالي يؤدي إلى فقدان الكثير من المهارات الاجتماعية والمعرفية والوجدانية والتعليمية، بالإضافة إلى أن قلّة الحركة المصاحبة لاستخدام الأجهزة الكترونية، يؤدي إلى مشكلات القلق والتوتر والعصبية، ومشكلات نفسية عقلية، وللوالدين دور كبير في الحد من هذه المشكلة بتحديد أوقات للاستخدام، بالإضافة للاستفادة من استخدامها بالتعلم أو البحث

(2) أطفالنا ومواقع التواصل الاجتماعي، دعاء صادق، مقام للنشر والتوزيع، ص20.

(3) الأطفال والتكنولوجيا الحديثة، دعاء صادق، مقام للنشر والتوزيع، ص 28.

بطريقة مقننة وبضوابط ومراقبة. فعلى الوالدين عدم إشغال الأطفال بالأجهزة؛ للتخلص من متاعب تربيتهم، أو عند شعورهم بالانزعاج، وعلمهم وعي بأن الأجهزة تسبب الكثير من المشكلات التي تظهر مستقبلاً على الطفل".

## 2- العنف والرغبة في التدمير:

تساهم الألعاب الإلكترونية في كثير من الأحيان في تنمية السلوك العنيف، فتلك الألعاب تعتمد في حالات كثيرة على استدعاء الرغبة في التدمير والتكسير وتنمية الرغبة في الانتقام وثقافة العنف مقابل العنف، فتصنع طفلاً عنيفاً؛ لما تحويه من مشاهد عنف وقتل ودماء، وقد أثبتت بعض الدراسات وجود علاقة وثيقة بين السلوك العنيف للطفل، ومشاهدة مقاطع وألعاب العنف على أجهزته الذكية؛ بل إنها ربما تصنع هذا الطفل مجرماً في مستقبله، إلى جانب عوامل أخرى؛ لاستمتاعه بلقطات العنف بصورة كبيرة؛ محاولاً- فيما بعد- تطبيق تلك المشاهدات في واقعه الفعلي.

## 3- الأنانية وحب الذات:

فيعكس الألعاب التقليدية التي تربينا عليها، والتي لا يمكن ممارستها بشكل فردي أصبحت الألعاب التي تتيحها تلك الوسائل التكنولوجية وسيلة ترفيه منتشرة بشكل كبير لكنها تنمي النزعة الفردية والرغبة في ممارستها بشكل فردي وخصوصاً أنها تمتلك دافع الإثارة لدى الطفل بمفرده، فلا يستمتع باللعب الجماعي بقدر استمتاعه بها. ونجد أن إقبال الأطفال على هذه الألعاب في تزايد مستمر، وأن لعبهم مع الأقران في انحسار وتقلص ويعتبر خيار وسيلة لتصريف انفعالاتهم المكبوتة، وهو ما يفتقر إليه الأطفال ناهيك عن ما كان للألعاب الشعبية من ميزات فهي تنمي شعور الطفل بالألفة والانتماء والولاء للجماعة والترابط وابتكار المهارات نظراً لاعتمادها على المهارة الذاتية، وتساعد بشكل كبير على ترسيخ القيم والمبادئ والعادات الأصلية.

## 4- التطبع بطباع الثقافات الوافدة:

من الخطير أننا نتنازل عن ثقافتنا وعاداتنا بسبب انتشار العادات والثقافات الوافدة مع هذه التكنولوجيا ووسائلها المختلفة. فاختلال منظومة القيم الاجتماعية نتيجة لهذا الشتات الفكري الذي يواجهه الأطفال وتطبعهم بطباع جديدة، فقد ساهم التطور التكنولوجي في التعرف على عادات وطباع المجتمعات المختلفة، والتي تشربتها نسبة كبيرة من الفئات الشابة والمراهقة وتطبت بها، مع ابتعادهم عن عاداتهم وتقاليدهم التي نشؤوا وتربوا عليها، والتي تمثل صمام الأمان للمجتمع بأكمله.

## 5- اختلال مفاهيم الحلال والحرام:

في المجتمعات الإسلامية والعربية والتي تعيننا هنا، فإن مفهوم الحلال والحرام والرغبة في اتباع الشرع والالتزام بالقواعد الإسلامية أهم ما يحمي المجتمع ذاته، من الانهيار الأخلاقي الناتج عن غياب هذه القيم، ولكن للأسف فإن الوسائل التكنولوجية قد أثرت بشكل كبير على هذه المفاهيم والقيم؛ فنرى الشاشات تعرض لمختلف المحظورات،

وتجعلها في خانة المباحات؛ فيظن الطفل؛ أنها شيء عادي؛ فتصوير شرب الخمر أنه وسيلة للهروب من الواقع و المشكلات، وتصوير الخيانة بين الأزواج على أنها حرية مشاعر، وعرض السرقة والغش على أنها وسائل شريفة للكسب. كل هذه القيم المغلوطة تنطبع في نفس الطفل، ويظن أنها أمور مباحة ومشروعة، فلا يهتم بما يأمر به الشرع أو ما ينهى عنه.

## نحو تعامل آمن مع مواقع التواصل الاجتماعي

إن فكرة إبعاد الأطفال والمراهقين عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تعتبر فكرة غير معقولة، وتصل لحد المستحيل؛ فقد أصبحت هذه المواقع والوسائل جزءاً مهماً في حياة الكثيرين بل إنها ساهمت في تحقيق العديد من الأفكار الإيجابية وزادت من وعي كثير من الناس ويكفي أنها تمثل مصدر سهل للتعلم لو أحسنا استخدامها، ولكن من المهم أن يكون لدى القائمين على أمر الطفولة كالوالدين والمربين والمسؤولين وعي كافٍ بالتعامل السليم معها. فمواقع التواصل الاجتماعي تنطوي على بعض السلبيات التي يجب إدراكها ومعرفة كيفية التعامل الصحيح معها ومنها:

### 1- الكذب والتضليل:

ليس كل ما يكتب في مواقع التواصل الاجتماعي حقيقياً وصحيحاً وليس لشخصيات تتميز بالأمانة، فبعضها كذب والبعض الآخر ضلالات يروجونها من دون تمحيص، الكثير من المعلومات الخاطئة تجعل هذه المواقع سيئة للغاية. ولكن لو عرفنا كيف نتحقق من المعلومة؟، ونعود الطفل والمراهق على التدقيق والمناقشة لما يسمع ولا يسلّم بأي رأي على أنه حقيقة؛ فيمكن أن تتحول وسائل التواصل إلى مصدر مهم للمعلومات والمعارف. ومن المهم مناقشة الطفل في كل ما عرضه عليه من حقائق ليتعود على التفكير الناقد الذي يفرق بين الحقيقة والإشاعة.

### 2- الاندفاع خلف الخرافات

أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي لكثير من الناس نشر الأفكار والتعليقات الغريبة، التي تنم عن جهل كبير، ويصدقها الكثير من الناس البسطاء، وهذه الثقافة الهشة التي أوجدها دخول الكثير من البشر من ذوي الثقافات المحدودة؛ فاصبحوا يعتقدون بما يكتب على مواقع التواصل بدون تفكير، ويعيدون نشره. و الحقيقة أننا ينبغي أن نعرف كيف نراقب مجموعة الأصدقاء لدى الطفل المراهق؛ لنتمكن من رد الشبهات والحقائق المغلوطة أو المعلومات غير الصحيحة.

### 3- قلة الحركة والكسل

فلا يتطلب استخدام شبكات التواصل الاجتماعي أي مجهود، فيمكن أن تشارك وتعلق و أنت في الحمام، هذه المواقع تعلم الناس الكسل، ولا تشجعهم على الحركة أو ممارسة الرياضة. ودور الوالدين أو المربين هو تعويد الطفل منذ الصغر على الاهتمام بالنشاط والحركة ومشاركته في ذلك بأن ندعوه مثلاً للذهاب إلى مكان ما للفسحة والتمتع بمشاهدة مناظر الطبيعة أو ممارسة لعبة أو رياضة ما، وغير ذلك من الوسائل التي تجعله يتحرك مكانه.

#### 4- التعرض للمشاهدات الممنوعة:

لاتسمح مواقع التواصل بفتح حساب للأطفال، ولكنهم يتحايلون بتزوير أعمارهم من أجل امتلاك حسابات لهم، مواقع التواصل أصبحت تحتوي على مواد لاينبغي للأطفال التعرض لها، مثل الشتائم واللقطات الإباحية، ومن هنا ينبغي أن يكون دخول الطفل إلى تلك المواقع تحت إشراف أحد الوالدين، فلا يترك الطفل ليشارك كل ما يتم عرضه.

#### 5- الاستسلام وعدم التفكير

تتدفق المعلومات على مواقع التواصل في كل لحظة، قبل أن يرتد إليك طرفك هناك الجديد من المعلومات، هذا الحمل الزائد من المعلومات السريعة لايمنحك وقتاً للتفكير الحقيقي في كل هذه المعلومات التي يتم عرضها ومع سرعة عرضها لاتسمح للطفل للتفكير في حقيقتها أو مضمونها أو مصدرها، ومهمة الوالدين هنا هي تعويد الطفل على البحث عن مصدر المعلومة، وألا يستسلم لما يقرأ ويشاهد.

#### 6- اختفاء العقلية المبدعة:

تعتمد مواقع التواصل الاجتماعي على تشجيع ردود الفعل السريعة، هذه الخديعة الكبرى، التي تجعلك متأهياً للمشاركة بسرعة في أي حدث تتعارض مع كونها خلاقاً، وتقتل الإبداع في ذهنك. فمن السهل أن يشارك الطفل صورة صممها غيره أو منشوراً كتبه آخر بدون أن يستخدم ملكاته في إيجاد شيء جديد ومختلف، من إبداعه هو. ومهمة المقربين من الطفل

#### 7- الاستخدام العاقل للإنترنت

الانشغال بالإنترنت ووسائل التواصل من السلبيات التي يجب إدراكها قبل أن تتفاقم أكثر هو في مواقف تحتاج إلى تركيز كقيادة السيارة أو عبور الطريق.

فالغالبية العظمى يقودون سياراتهم، بينما ينظرون دائماً إلى شاشات هواتفهم الذكية للتعرف على آخر الأخبار أو المشاركة بتعليق في مواقع التواصل، وهو ما يشكل خطراً على السائق والآخرين. ومن المهم أن يكون الوالدان والكبار القدوة للطفل، فلا ينبغي أن نطلب منه ما لانفعله، فهذا الأمر يفقد النصيحة معناها ومغزاها. فمن الضروري أن نعلم الطفل متى يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي، ومتى يكف عن استخدامها.

#### 8- المهارات الحقيقية

يقضي الناس ساعات طويلة على مواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما يحرمهم من تعلم أو تنمية أي مهارات حقيقية، قراءة كتاب أو لعب الشطرنج أو تعلم العزف مثلاً، وهنا ينبغي أن يكون دور المربين توجيه الطفل نحو تنمية مهارته الحقيقية، وعدم الاكتفاء بالجلوس أمام شاشة الكمبيوتر أو شاشة الهاتف فالممارسة الفعلية للمهارة أهم



وسائل تنميتها، وهذا الأمر يكون منذ الصغر؛ بوضع قواعد للتعامل مع مواقع التواصل يلتزم بها الجميع بما فيهم الطفل ووالداه.

## 9- المعرفة الزائدة

للأسف إن الناس على مواقع التواصل الاجتماعي يعتقدون أنهم يعملون ويفهمون في كل شيء، لقد خلقت مواقع التواصل الاجتماعي جيلاً يعتقد أن كل ما يقوله على مواقع التواصل له الأهمية القصوى عكس الواقع، وأنه صاحب الحقيقة المطلقة، وأن ما لديه من معلومات لا يوجد عند غيره، وهذه الثقافة المعرفية الزائدة وغير الحقيقية؛ تؤثر على تقبل الفرد للآراء المختلفة.

فتربية الطفل منذ الطغر على تقبل النقد وسماع رأي الآخرين وعدم الإصرار على الرأي الخاطئ والرجوع للحق أهم الطرق التي تحمي بها طفلك من هذه المعرفة الزائدة والإصرار على الخطأ.

## 10- حب الظهور

من سلبيات مواقع التواصل أنها أصابت الناس بالهوس بالمشاركة بالصورة والفيديوهات، بدلاً من مجرد المشاهدة والمتابعة، فالجميع يضع هاتفه الذكي في وضع الاستعداد من أجل الحصول على شيء ما ومشاركته للعالم، وفي اعتقاده أن هذا الأمر سيجعل الآخرين يقدرون ما يفعل، أو يعجبون به. فتعويد الطفل على تقديم المفيد دائماً، والابتعاد عن عرض التافهات والتخلص من حب الظهور، والبحث عن عمل جيد ونافع أولاً بعيد عن رأي الناس؛ من أهم وسائل حماية الطفل من ذلك.

## كيف يمكنك متابعة طفلك على مواقع التواصل الاجتماعي؟

الوقاية خير من العلاج، فمعرفة الطرق التي يمكن بها متابعة الطفل والمراهق في حالة تعامله مع مواقع التواصل الاجتماعي؛ تتيح للأسرة الفرصة لمعرفة أي انحراف أو خطأ قد يقع فيه، ومن الوسائل التي ينبغي للوالدين معرفتها في ذلك مجموعة نصائح نقدمها للوالدين ومنها:

### 1- ثقّف نفسك حول أدوات التواصل الاجتماعي:

ينبغي على الوالدين والأهل إمضاء وقت في استكشاف مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها أطفالهم، لأن هذا الأمر كفيل بتسهيل فهم كيفية التعامل معهم، والوقوف إلى جانبهم عندما يكونون بحاجة للمساعدة.

وينصح الخبراء الأبوين، أو أحدهما، بإنشاء حسابات لهم عبر أهم المواقع التي يستخدمها الطفل، وهي: فيس بوك، تويتر، إنستغرام، سناب شات، وأن يكون ضمن أصدقاء الطفل لمعرفة ما ينشره ما يمكن أن يشاركه، ويمكن مناقشة الطفل فيما تم عرضه، وبالتالي تصحيح الخطأ فور وقوعه.

### 2- تحديد العمر المسموح لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

ينصح الخبير العائلي(مارك لوين) الأهل بتحديد العمر المناسب لأطفالهم لإنشاء حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي، ذلك أن تحديد عمر معين سيدفع معظم الأطفال للانتظار، أما عدم التحديد فقد يدفعهم ربما إلى التصرف بشكل فردي وسري. الجدير ذكره أن معظم مواقع التواصل الاجتماعي لاتسمح للأطفال ما دون 13 عاماً بإنشاء حسابات وعندما تضع الأسرة هذه القواعد، وتلزم بها الأبناء بدون تفرقة تجعل الالتزام بها أمراً ميسوراً ومتفهماً من الجميع.

3- التحدث إلى الطفل حول المخاطر والنتائج التي قد تترتب عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

ينصح الخبراء الأهالي بمشاركة أطفالهم قصصاً واقعية حول حالات تعرّض فيها الأطفال من عمرهم للاستغلال أو الأذى عبر الإنترنت.

وعند القيام بهذا الأمر، سيفكر الأطفال مرات عدة قبل القيام بنشر أي صورة أو تعليق عبر الإنترنت، وربما يلجئون إلى الأب أو الأم لأخذ رأيهما.

4- وضع جهاز الكمبيوتر في غرفة مفتوحة ومشاركة في المنزل.

ينصح الخبراء الأهالي بضرورة عدم وضع الحاسوب في غرفة نوم أطفالهم، بل وضعه في مكان مفتوح حيث يتواجد أفراد العائلة، ذلك أن هذا الأمر سيمنع الطفل من ارتكاب أي هفوة أو ربما "حماقة" قد تؤذيهم. وسيسمح للجميع متابعة ما يتم عرضه وما يتم مشاهدته.

5- وضع قواعد أو قوانين للطفل.

بإمكان الأبوين وضع بعض القوانين أو القواعد لأطفالهم مع الحفاظ على خصوصيتهم. على سبيل المثال، يمكن تحديد المدة الزمنية المسموح بها يومياً للطفل كي يظل عبر مواقع التواصل الاجتماعي. لكن الخبراء يحذرون من التمادي بوضع قوانين تعجز للطفل، مما قد يدفعه للعمل عبر الإنترنت بشكل سري، بل يشددون على ضرورة أن تكون القوانين معتدلة، فلا إفراط و لا تفريط.

6- الاطلاع على إعدادات الخصوصية من وقت لآخر.

بعض مواقع التواصل الاجتماعي تتيح للجميع إمكانية التواصل، أي يمكن للغرباء التواصل مع الطفل، لكنها تتيح في الوقت نفسه إمكانية تعديل هذه الخاصية واقتصار التواصل على الأصدقاء. وبما أن الطفل لا يعلم بهذه الأمور، فبإمكان الأب أو الأم القيام بهذا الأمر، والحفاظ على خصوصية طفلهما. وجعل مجموعة الأصدقاء من الأشخاص المرغوب بهم وإبعاده عن مصادر القلق.

## المراقبة الناجحة لنشاط الطفل على مواقع التواصل الاجتماعي

مراقبة تفاعلات الأبناء على مواقع التواصل تكون من خلال توجيههم نحو ما ينفعهم ونصحهم، لابتدخال المباشر المبالغ الذي قد يتسبب في خلق مشاكل لا طائل منها بين الأبناء و الآباء.

1- لابد من استشارة المهتمين بهذا الشأن، من الخبراء والمستشارين التربويين، لضمان عدم تأثير التقنية السلبية على الأبناء، وكيف يتم إرشادهم وتوجيههم، وتحذيرهم من التعامل مع وسائل الاتصال الحديث بشكل سلبي، مؤكداً أهمية تطبيق الرقابة الذاتية، إلى جانب استخدام برامج المراقبة على الأجهزة المنزلية من قبل أولياء الأمور، لمنع الدخول إلى المواقع الإباحية، بإنزال برامج بديلة مفيدة.

إن هنالك أبناء وبنات يتعاملون مع التقنيات من دون إدراك لعواقب الاستخدام السيء لها، بل وقد انجرف بعضهم وراءها إلى أبعد مما يتصور الأهل، ومن دون ضوابط أخلاقية.

2- ضرورة وضع حلول عاجلة، وإشراك المختصين في مجال التربية والتعليم في الحد من هذه الظواهر السلبية و المدمرة التي تتفاقم يوماً بعد يوم، بسبب عدم التعامل مع التقنية الحديثة بشكل سليم.

3- التربية على الأخلاق الحميدة، فانفتاح الأبناء والبنات على التقنيات الحديثة بدون ضوابط ولامراقبة، ولجوء الكثير إلى طرق ووسائل كثيرة يسقطون فيها أسرارهم على الإنترنت. فليس من حل أمام الأهالي، في هذا العصر المعقد، سوى أن يربوا أبناءهم منذ الصغر على الأخلاق الحميدة، والقيم المجتمعية التي تجعلهم يحافظون على ذاتهم، ولا يستعملون التقنيات الحديثة إلا بما يفيدهم في شتى مجالات الحياة، يدعمون بها معارفهم ويوسعون معلوماتهم الفكرية، مع محاولة الأهل مراقبتهم بطريقة غير مباشرة لمعرفة ميولهم، ومن ثم إمكانية توجيههم بشكل صحيح.

4- في هذا السياق يبين الاستشاري الأسري (أحمد عبد): "أن المراقبة لابد أن تكون هذه برعاية الأب والأم، ويجب أن تبدأ رعاية الأهل لأبنائهم منذ الصغر، لأنها تحقق التقرب إليهم، وتمنحهم الثقة، مشيراً إلى أن "الاحتواء الأبوي" هو الذي يجعل الوصول إلى أفكار الأبناء عملية يسيرة وسهلة ومفيدة في آن واحد. فعلى هذا النحو- كما يقول- يستطيع الأهل من خلال توجيهاتهم أن يسيطروا على الأبناء، محذراً في الوقت ذاته من الترهيب الممل، الذي يبعث الخوف ولا يحقق أي جدوى، مع السعي لتربية هؤلاء الأبناء على القيم المجتمعية والدينية.

5- يجب إقناع الأبناء بضرورة الامتناع عن الخطأ بدون تهديد، وإقناع الولد أو البنت بالتقرب من الخير والابتعاد عن كل شر"، مشيراً إلى أن هذا الأسلوب مناسب لجعل الأبناء يعودون إلى رشدهم، ويستمررون على طريق الخير.

- 6- يجب إقناع الأبناء بضرورة الامتناع عن الخطأ بدون تهديد، وإقناع الولد أو البنت بالتقرب من الخير والابتعاد عن كل شر"، مشيراً إلى أن هذا الأسلوب مناسب لجعل الأبناء يعودون إلى رشدهم، ويستمررون على طريق الخير.
- 7- يجب أن لا ينسى الآباء، عامل "التشجيع"، المادي والمعنوي، فله دور كبير في توجيه الأبناء، وخصوصاً في فترة المراهقة. ومن الملفت أن البعض عجزوا عن تربية أبنائهم فتركوهم يواجهون مصيرهم بمفردهم، ولو كان الأب أو الأم قريبين من أبنائهما لما حصلت الفجوة بينهم، ولما ارتدى الأبناء في أحضان أخرى خارج الأسرة، تحتضنهم وتربيتهم حسب مبادئها، وسلوكياتها، وأخلاقياتها.
- 8- تحديد طرق التعامل مع مواقع التواصل ومتابعة الالتزام بها، فعدم السيطرة على الأبناء والبنات، وعلى انفتاحهم المفرط على وسائل التقنية الحديثة، من دون متابعة و مراقبة، ومن هذه العوامل الثقة المفرطة التي يمنحها الآباء لأبنائهم بدون إدراكهم لدور التوجيه والتعليم والتربية فللمحيط الاجتماعي دور في ذلك، بحكم أن غالبية الأسر توفر لأبنائها تلك الوسائل بلا حدود أحياناً، إما بقصد الترفيه البريء أو التقليد، أو محاكاة ما لدى الآخرين، خصوصاً الأهل والأقارب، لدرجة أننا نلاحظ أن الطالب أو الطالبة في المرحلة الابتدائية الأولى يملك عدة حسابات على مواقع المختلفة بعلم الوالدين، ويتعامل معها بحرفية عالية.
- 9- توفير وسائل ترفيه بديلة، فمن وجهة نظر علم الاجتماع؛ فإن نقص وسائل الترفيه والتربية الحديثة زادت نسبة التعلق بالتقنية، لأن معظم الأطفال والمراهقين وجدوا ضالهم فيها، في التنفيس عن رغباتهم وتطلعاتهم، وإن الإفراط في تشخيص مشاكلهم على هذه المواقع أدخل الكثير منهم في متاهات سلبية لاحد لها، من خلال ما هو متوفر من صداقات سيئة وبرامج مخلة بالأداب والذوق العام.
- 10- غلق الحسابات التي تتسبب في مشكلات متكررة، فعن طريقة المتابعة يمكن للوالدين توجيه الطفل إلى غلق أي حساب يكون مصدراً للقلق والحرص على التأكد من ذلك.

## المراجع:

- الأسرة ومواقع التواصل الاجتماعي، د. هشام البرجي، هلا للنشر والتوزيع.
- الأطفال والتكنولوجيا الحديثة، دعاء صادق، مقام للنشر والتوزيع.
- أطفالنا ومواقع التواصل الاجتماعي، دعاء صادق، مقام للنشر والتوزيع.

- سلبيات وإيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي، تمت الكتابة بواسطة إبراهيم العبيدي في موقع موضوع.  
آخر تحديث: ٢٤ أغسطس ٢٠٢١.